

# بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْتِقَادِ

## الاجنبى المهاجم والدخيل المزاحم

حضرة الفاضل محرم المتكطف الاغر

بعد الاحترام ابعث اليكم بالكلمات الاتية رجاء نشرها في "باب التفريط والانتقاد" ردًا متي على تفريطكم لكتاب فريد بك الطامي في تاريخ الرومان وهي :

ادهشي كلامكم على كتاب "تاريخ الرومان تأليف محمد بك فريد الطامي" الذي استفنتم به باب التفريط والانتقاد في الجزء الثامن من المتكطف حيث دار محور انتقادكم بدون ان يلتفت الى ما شمله الكتاب من الاخبار التاريخية فقط حول كلمات قالها حضرة المؤلف في مقدمته من جهة ومن جبة اخرى فان الفقرة التي انتقدتموها بسوء الك الذي قلتم فيه "لوماً ناه" ذلك وانصف . . . الخ " كان يجب عليكم ان تستخروا الناس على مطالعتها واتباع ما حوته من فضائل النصائح المنيدة عوضاً عن التعرض لها بمثل هذا السؤال الذي يحمل الفارء على الشبهات في حسن نية المتكطف . وفي رأيي انكم لو انصفتم انتم لما وجهتم مثل هذا السؤال الى رجل يقول لقومه قد اخترت نشر تاريخ الرومان بينكم لانه " مفعم بالحوادث الصادرة عن حب الوطن والاخلاص له ' والتفاني في خدمته والتهالك في الدفاع عنه والدود عن حوضه " الى آخر ما ذكر من الفضائل التي اتفق علماء الاخلاق في كل الامم على وجوب غرس جرثومتها في نفوس الافراد وهم اطفال وانماثها في جسومهم وهم فتيان وتجريضهم وحشهم على اتباعها والعمل بها وهم كهول وشيوخ . فما السبب الذي حملكم يا ترى على هذا الانتقاد وانتم لا شك ممن يعرف الفضيلة ويحق قدر الناصح بها قدره . وما العامل الذي حرك فلكم الى عرض سؤال مثل خطط الحابل بالنابل وارادة طمس وجه الحقيقة وهي ظاهرة كالهلال في ليلة صمواه ؟ ! فان كنتم تجهلون من يعني فريد بك " بالاجنبى المهاجم والدخيل المزاحم " فاسمحو لي ببيان ذلك ايجازاً

ينقسم سكان القطر المصري الحاليين في نظر الشيعة المصرية الى ثلاثة اقسام الاول وهو الفريق الاكبر من كان يسكن القطر قبل الاحتلال الانكليزي وكان ولا يزال يخضع لاحكام الحكومة الخديوية المصرية ومن خلفهم ويخلفهم من اعتابهم والى هذا الفريق المعروف باسم الامة

المصرية قد وجه فريد بك كلامه في مقدمته . والقسم الثاني رعايا كل الدول الاجنبية صواحيب ما يسمونه " الامتيازات الاجنبية " من جهة والدولة المخلتة من جهة اخرى ويطلق عليهم اسم " الاجنبي المهاجم " واما القسم الثالث وهو فريق الدخلاء فيطلق في عرف الشيبة المصرية على افراد من مصريين وغيرهم ممن تمصر من الاجانب وعلى الاخص من الشرقيين رعايا المملكة العثمانية وباع ذمته في خدمة " المعتدي الظالم والاجنبي المهاجم " مع سبق علمه ضرر ذلك بجسم الامة التي دخل فيها

فهذان الفريقان هما باحضرة الفاضل اللذان نوه عنهما فريد بك في مقدمته " بالاجنبي المهاجم والدخيل المزاحم " وبواقفة على ذلك كل ذي احساس شريف وبصيرة لم تعهما الاغراض الذاتية الدينية . فان وافقتوني كنتم وايادي سواء والا فطارحتكم الجح والمناقشة في هذا الموضوع واجبة علي حتى يقع احدنا الآخر والسلام

الدكتور محرم بك

موضح

[المقتطف] ان لم يخطئ حزننا فالدكتور محرم بك هو ابن المرحوم محرم بك الذي عرفناه في هذا القطر وكنا نسرّه بمديته المنعم بالفوائد والوارد . والدكتور محرم بك درس في اشهر مدارس اوربا ولذلك نرغب في مذاكرته في هذا الموضوع على امل ان يزن اقوالنا بميزان العقل ولا يدع لاهواء النفس سبيلا الى احكامه فنقول

ان رده علينا يشتمل على امرين حريين بالنظر الاول تفسيره للاجنبي المهاجم والدخيل المزاحم والثاني اريابه في صدق نيتنا لاغضائنا عن اقوال قالها المؤلف

اما عن الامر الاول فنقول انه اطلق كلمة " الاجنبي المهاجم " على رعايا الدول الاجنبية صواحيب الامتيازات الاجنبية والدولة المخلتة بنوع خاص . واطلق كلمة " الدخيل المزاحم " على افراد من مصريين وغيرهم ممن تمصر من الاجانب وعلى الاخص من الشرقيين رعايا المملكة العثمانية وباع ذمته في خدمة المعتدي الظالم والاجنبي المهاجم مع سبق علمه ضرر ذلك بجسم الامة التي دخل فيها

اما القسم الاول اي الاجنبي المهاجم فالمراد به صريح واضح من كلام حضرة الدكتور وهو يشمل الانكليز والفرنسيين والالمانيين والنسويين والايطاليين وشوم من رعايا الدول صاحبات الامتيازات الاجنبية . وتسميتهم بالاجنبي لا غبار عليه ولكن نعتهم بالمهاجم غير صحيح لانه لم يهاجم مصراحد منهم والانكليز انفسهم اتوا بطلب من الخديوي السابق وللمحافظة على حياته وقمع الثورة العربية واقاموا في القطر برضى الباب العالي صاحب السيادة وهو الذي ابطل

الاتفاق لتعبد زمن الجلاء . هذا هو ظاهر السياسة واما باطنها فهو ان اسراف انطوني  
الاسبق دعا الى ارتهاق المداينين الاوربيين لاكثر القطر المصري واجبارهم دولة من دولهم على  
احتلاله اثباتاً على اموالهم . وهذه الحقائق لعلمها حضرة الدكتور محرم بك كما فعلها نحن فلا داعي  
للتطويل في شرحها ولا وجه لانكارها

ويتضح استنكارنا لثقت الاجانب بالمهاجرين من تطبيق وصف المهاجم على حضرة الدكتور  
محرم وعلى المرحوم والده فان المرحوم والده كان يتفخر بعروته التمسوية . ولانسى كم مرة ذكر لنا  
ذلك وقصص علينا اخبار ذهابه الى بلاد النمسا ومقابلته العظيمة فيها . فهل تلقبته هو واباه واخوته  
بالاجانب المهاجرين الظالمين المعادين لمصر واثباتها

وتما يذكر في هذا الصدد اننا قلنا سمعنا رجلاً يتكلم بحماسة عن الوطن والوطنية المصرية  
وسأناه عن اصله الا وجدنا انه من غير المصريين . سمعنا بالامس رجلاً يتادي بالوطنية  
ويتشدق بكلام ثقيل فانتظرنا الى ان سكن جاشة وقتلنا له ابن وولد المرحوم والدكم فاطرق  
قليلاً ثم قال في بغداد واصلنا من ديار بكر فصمتنا ونحن نقول في انفسنا يا سبحان الله ان  
هؤلاء الناس يتيجون بالوطنية واما المصريون الاصليون الذين يمتد نسبهم الى رعميس فلا  
نسمع منهم مثل هذه الدعوى

تأتي الآن الى فريق الدخلاء وقد وصفهم حضرة الدكتور بانهم "باعوا ذمتهم في خدمة  
المعتدي الظالم والاجنبي المهاجم" وكلمة باعوا ذمتهم غير محدودة المعنى ولا هي صريحة ولكن  
القرينة تدل على انها وصف قبيح جدا اقل ما فيه الخيانة للوطن وهي تدل على ان الاجانب  
الذين في مصر كلهم او جلهم مهاجرون معتدون ظالمون . وقد وصفهم بذلك صريحاً ولو لم يصفهم  
هذا الوصف الصريح لاستدلنا عليهم من اتهام بعض السكان ببيعهم ذمتهم لهم لان بيع الذمة  
لا يكون الا للعدو

فتهمة المؤلف التي ذكرناها بالا زدراء ودافع عنها حضرة الدكتور محرم بك هي هذه  
ان الاجانب الذين في القطر المصري عموماً ( ومحرم بك واخوته منهم ) اعداء للمصريين  
معتدون عليهم ظالمون لهم . وزاد حضرة الدكتور محرم على ذلك الان ان كل من يحاسنهم  
ولا يعاديهم فهو بائع ذمته لهم ومشارك اياهم في الاعداء على المصريين وظلمهم وان هذا هو معتقد  
الشيبة المصرية ومعتقد كل ذي احساس شريف وبصيرة لم نعمها الاغراض الذاتية الدنيئة .  
ونحن ننكر ذلك كلمة ونستهجنه ونعتقد ان الذين يقولونه اما انهم يلغون بطله ولكنهم يتخذونه  
وسيلة للكسب او انهم مغرورون بطيش الشباب او بقلة الاخبار وانهم متى عركوا الدهر قليلاً

ادركوا خطاهم وانصاعوا الى الحق. ونعتقد ايضاً ان الذين يحاسنون الاجانب ويحاملونهم من الجانب الخديوي ونظاره فنازلاً الى اصغر فلاح في هذا القطر قد افادوا القطر بصنيعهم وان الذين اظهروا العداة للاجانب جرؤوا على القطر الويل والشر. وان اكبر صديق لهذا القطر هو الذي يبحث ابناؤه ويساعدهم على مناظرة الاجانب والاكتساب منهم والافتداء بهم. وان اكبر عدو له هو الذي يقنع المصريين بمعادة الاجانب والابتعاد عنهم وعمن بواليهم ونحن والاجانب من حيث ضعفنا وقوتهم وجهلنا وعلمهم وكسلنا واجتهادهم وخمولنا ونشاطهم كاخشب والحديد كل احتكاك يننا وبينهم يعود علينا وحدنا بالضرر والتلف. نعم انه لو لم يقيد الخديوي الاسبق البلاد بقيود الدين ولو لم تأت الثورة العزائية فتقيد البلاد بقيود الاخلال لفصلنا ان نبقى وحدنا نسير الهويتنا الى ان نبلغ اشدنا فلا تشعر اوروبا الا ونحن دولة عزيزة الجانب مثل اليابان ولكن الخطأ الذي لسنا بمسئولين عنه اوقعنا في احوال لا يمكن التخلص منها بالمشاغبة والمناوأة بل بالصبر والسعي والمواولة

ويقينا ان حضرة الدكتور محرم بك لا بد من ان يقول قولنا اذا تبصر في شرحنا هذا ونزه كد له اننا لم ننتقد كلام صديقه المؤلف محمد بك فريد الا لانه مضرٌ يجب الاقلاع عنه. وهنا يصل بنا الكلام الى الامر الثاني وهو اغضائنا عن اقوال قالها المؤلف فيجب ان المناذاة بخدمة الوطن والاخلاص له والتفاني في خدمته في مثل المعرض الذي وردت فيه هذه المناذاة وهو اتهام الاجانب بمعادة الوطنيين وظلمهم — هذه المناذاة اذا وثقتا بصدق المنادي بها قلنا انها تحريض على الثورة والا فلا معنى للتهالك في الدفاع عن الوطن والذود عن حوضه في هذا المقام. واذا لم نتق بصدق قلنا انها رياء وتضليل فاي الغرضين نمدح

وعسى ان لا يرى حضرة الدكتور بعد هذا البيان اننا "خلطنا الحابل بالنابل" ولا اننا اردنا "ظمن وجه الحقيقة" وسيعلم ان أكثر ذوي الاحساس الشريف والبصيرة التي لم تعما الاغراض الذاتية الدنيئة لا يعتقدون معتقده ولا معتقد الذين نعتهم بالشيبية المصرية وفتنا الله جميعاً الى ما به خدمة ابناؤنا نرعنا خدمة حقّة

### رواية المروءة والوفاء

كان المرحوم الشيخ خليل البازجي شاعراً مطبوعاً ولد في بيت الشعراء وربى فيه فنظم الشعر الحسن فنى صغير السن وبرز فيه على الاقران وظل الشعر طوع قريحته الى ان تغلب باشلس السل على رئيته. ورواية المروءة والوفاء من اول منظوماته "وقد اخنار موضوعها من

اشهر وقائع ملوك العرب الجاهلية واجدرها بالتمثيل اذ جمعت يوم اليوس ويوم النعيم وظهر فيها الفرج بعد الضيق وقد شخّص فيها غرائل السكر وقباحة الظلم وكرم الاخلاق عند العرب . . .  
ومصدرها بقصيدة طويلة بسط الكلام فيها على الاصول والاحكام الواجب مراعاتها في هذا النوع من الروايات كما وضعه من نفسه واتم نظمها سنة ١٨٧٦ " وعمره عشرون سنة ومثلها سنة ١٨٧٨ وحضرنا تمثيلها حينئذ فكان غاية في الجودة

وقد طبعت هذه الرواية اول مرة سنة ١٨٨٤ واعيد طبعها الآن في مطبعة

المعارف بمصر

### آثار الفايوم الجيولوجية

SOME NEW MAMMALS  
FROM THE  
UPPER EOCENE OF EGYPT.

BY

G. W. ANDREWS, D.Sc., F.G.S.,  
of the British Museum (Nat. Hist.)

AND

HUGH J. L. BEADNELL, F.G.S., F.R.G.S.,  
OF THE GEOLOGICAL SURVEY OF EGYPT.

اخذ قسم المساحة الجيولوجية يخلد اسم الفايوم وما فيها في ديوان العلم فقد اكتشف مؤلفا هذه الرسالة اثار حيوانات كثيرة في بلاد الفايوم ووصفا بعضها وصفا موجزا في هذه الرسالة من ذلك الحيوان الذي سميها فيوما سرديتس نسبة الى الفايوم وهو من الحيوانات المتوسطة بين ذوات الكيس والضواري وتعرف عند علماء الحيوان باسم creodont وقد كشفت اثار هذه الحيوانات في اوربا واميركا في طبقات الميوسين والايوسين ولا نعلم انها كشفت في افريقية قبل الآن . ومنه اثار الحيوان الذي سميها صاغثريوم انيكوم نسبة الى قصر الصاغة الذي وجد قربة وهو من نوع الوبر الموجود الآن في فلسطين وبدل شكله على انه من القارضات وهو ليس منها . ومنه نوع من ذوات الخلف سمي انكودس غورنجي نسبة الى المترغورنج من رجال ادارة المساحة الجيولوجية الذي مسح اكثر الفايوم سنة ١٨٩٨ وفي هذه الرسالة صور هذه الاثار مصنوعة في دار المساحة الجيولوجية ويا حبذا لو اسرعت دار المساحة في نشرها حتى لا تنشر في غيرها قبلها

ويظهر من بقايا الاشجار المتحجرة الموجودة مع اثار هذه الحيوانات ان الماء جرفها كلها معا ورسبت منه حيث وجدت الآن

## التصوير الفوتوغرافي

خص أهالي اسيا الوسطى من ايران الى بخارى فالصين بالمهارة في صناعة التصوير والنقش ولم تزل لهم هذه المزية مع ما نزل يلدانهم من التوازل منذ أكثر من الف عام الى الآن . والظاهر ان حضرة مؤلف هذا الكتاب علي افندي شمس الدين البخاري اصلاً ورت هذا الميل عن اسلافه فتعلم صناعة التصوير الشمسي وألف فيها هذا الكتاب النفيس باناً ما كتبه فيه على ما علمه بالعلم والعمل وما رآه في الكتب والجرائد والمجلات النيرة فجاء كتاباً وافياً في بابه كما كان كتاب الدر انكثون حيناً ألف لكن العقبة الكبرى في سبيل الكتب الصناعية التي تمثل هذا الكتاب هي انه لا يمضي سنة او ستان حتى تستبسط اساليب جديدة فيقدم الكتاب بالنسبة اليها قبلما يباع منه ما يقوم بنققات طبعه فعي ان يكون نصيب هذا الكتاب احسن من نصيب غيره ويستفيد منه كثيرون . والكتاب جامع لما يحتاج الى معرفته من يريد ان يتعاطى هذه الصناعة وموضح بكثير من الصور التي تزيد ياناً فنشي على حضرة مؤلفه ثناء جليلاً

## تأنيب الطبيب

عنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان يجيب في مسائل المفتركون التي لا تخرج عن دائرة صحت المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابو ويحل اقامتوا امضاه واضعاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر اسمي لنا ويعين حروفنا مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم نخرج اسمال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره مسأله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له حسب كتابه

## (١) الكوليرا والطيور

بلغني ايضاً انه لما انتشرت الكوليرا في القطر

المصري سنة ١٨٨٣ اخذت العاصير فهل

ذلك صحيح

ج سمعنا هذه الدعوى قبل الآن

ولكننا راقبنا الطيور في بر الشام وفي القطر

المصري في وبائين آخرين فلم ترها صححة والآن

ترى الطيور كيفما اتجهنا مع ان الوباء منتشر

المنيا . سيداروس افندي بطرس .

يقال انه في زمن الكوليرا خصوصاً والابوثة

عموماً تخفي الطيور مطلقاً ولا سيما الجنزور

ولا تظهر الا بعد انتهاء الوباء . ولكننا نرى

الآن العاصير طائرة على جاري عاداتها

والجنازير مطلقه الجناح فكيف ذلك وقد